وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والأنسانية

قسم العلوم الانسانية

النضال الوطني السياسي الموريتاني 1903-1960

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

– حليمة بن سحنون

الأستاذ المشرف:

– عبد الوحيد جلامة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الوحيد جلامة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
بن حيدة يسوف	أستاذ محاضر أ	رئيسا
بن عبد المؤمن إبراهيم	أستاذ محاضر ب	مناقشا

نوقشت بتاريخ:.....

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"

الأنفال (60)

الإهداء

إلى والدتي الغالية

إلى والدي العزيز

إلى زوجي سندي

إلى عائلة زوجي

إلى أستاذي المشرف الذي ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور

المقدمة

المقدمة:

لقد عانت موريتانيا –كغيرها من المستعمرات الغرب إفريقية– من ويلات المستعمر التي لم تقتصر فقط على القتل والتشريد وهتك الأعراض ونهب الثروات وإنما تجاوزت ذلك إلى انتهاج سياسة التفرقة بين مختلف عناصر الشعب وفئاته، حيث بدأت بالكيانات السياسية المسيطرة آنذاك وزرعت بين صفوف أمرائها الفتن، فأصبحوا يتقاتلون ليل نهار، حيث يقتل الأخ أخاه والابن أباه وابن الأخت خاله وابن الأخ عمه إلى أن تفرق شمل الأسر الحاكمة وأصبحت لقمة يسهل ابتلاعها بعد أن كانت حصنا منيعا جابه المستعمر سنين طويلة وأذاقه الخزي والهوان.

لكن بعد مجيء المستعمر الفرنسي الشريحتين في صراع مرير بلغ ذلك الصراع ذروته بعد الانفتاح السياسي الذي عرفته البلاد خلال الأربعينيات والخمسينيات، حيث ظهرت أحزاب تنادي باسم القومية العربية وأخرى باسم القومية الإفريقية كل منها يسعى إلى إقامة دولة خاصة به وكل منها يستقوي بدول خارجية تريد من خلاله تطبيق أجندتها الخاصة بينما بقي المستعمر مستمتعا بما يجري في الساحة يغذي كلا الطرفين في انتظار اللحظة المواتية للانقضاض عليهما بعد أن يدخلا في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر.

لكن النخبة السياسية انتبهت للأمر أخيرا بعد أن وضعت قدميها على حافة الجرف لتنقذ نفسها من السقوط والانجراف في متاهات الفتنة والابتلاء، فقررت أخيرا الاجتماع على قلب رجل واحد في مؤتمر ألاك الشهير 2 مايو 1958، ومن بعده الاستقلال الوطني.

ومنه جاء عنوان المذكرة " **النضال الوطني السياسي الموريتاني 1903–1960** ".

أما عن دوافع اختيار الموضوع محل الدراسة فتنقسم بين الأسباب الشخصية وكذا الأسباب الموضوعية، فمن **الناحية الشخصية** فإن الميول لدراسة التاريخ السياسي المغاربي وخصوصا التاريخ السياسي للدول المجهولة في الجزائر.

أما من **الأسباب الموضوعية** فمحاولة منا التطرق إلى موريتانيا خلال الحقبة الفرنسية من خلال المقاومة بشقيها المسلح والسياسي والتطرق إلى النضال الحزبي الموريتاني.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التأريخ للنضال السياسي الموريتاني وتتبع المسار الحزبي وشخصيات النضال خلال الحركة الوطنية الموريتانية.

أما **الاشكالية** التي تتمحور عليها هذه الدراسة تتبع النضال السياسي الموريتاني ودور الأحزاب السياسية في ترسيخ فكرة الاستقلال.

ومنه تنقسم إلى العديد من التساؤلات الفرعية:

- ماهي مراحل المقاومة الموريتانية للاستعمار الفرنسي ؟.
- فيما تمثل برنامج الأحزاب السياسية الموريتانية ؟.
- ما هو الدور الذي لعبه مؤتمر آلاك في الدفع بموريتانيا إلى الاستقلال ؟.

أما **المنهج المتبع** في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي يتخلله الوصف والسرد والتحليل وذلك وفق ما يتطلبه الموضوع المدروس .

خطة الدراسة:

للإجابة على التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة فإنه كان لا بد من تقسيمها إلى فصول ومباحث وجاءت على الشكل التالي:

- مقدمة.
- الفصل التمهيدي: وجاء تحت عنوان ردود الفعل الموريتانية اتجاه الاحتلال الفرنسي 1903-1934.

حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى الأسباب الكامنة وراء اطلاق المقاومة الموريتانية من أسباب سياسية إلى دينية إلى الاقتصادية، مع التطرق إلى أشكال المقاومة الموريتانية.

- الفصل الأول: وجاء تحت عنوان النضال السياسي الموريتاني 1945-1960.

عالجنا في هذا الفصل إرهاصات الحركة الوطنية الموريتانية وكذا مراحلها، وعرجنا على مختلف التشكيلات السياسية التي ظهرت في موريتانيا مع بداية النضال السياسي.

- الفصل الثاني: وجاء تحت عنوان تطور الحركة الموريتانية 1958-1960.

وجاء هذا الفصل كتتبع لتطور الحركة الموريتانية، ومن ثم دراسة مؤتمر آلاك وتأثيراته على الحياة السياسية في موريتانيا ومن ثم التطرق إلى الأحزاب الجديدة التي ظهرت على الساحة السياسية في موريتانيا.

- خاتمة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات الهامة التي تطرقت إلى الموضوع مذكرة ماستر بعنوان الحركة الوطنية الموريتانية نشأتها وتطورها (1960-1903) للطالبتين الزهرة حادو، فاطمة بوديهاج ، أما المراجع المستخدمة في هذه الدراسة نجد كتاب محمد علي داهش، الأوضاع والتطورات السياسية في موريتانيا 1903-1960.

من المقالات الهامة في هذا الموضوع نجد مقال أمهادي ولد جدقان بعنوان الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 إلى الاستقلال الوطني 1960 الصادرة بمجلة الدراسات.

الصعوبات:

كل باحث في مجال دراسته إلا ويعترضه مجموعة من العراقيل والتي مكن حصرها في النقاط التالية:

- القلة المصادر المتعلقة بتاريخ موريتانيا في الفترة المعاصرة.
- وباء كورونا وما نتج عنه من غلق للمكتبات الجامعية وصعوبة التنقل .
- الالتزامات الأسرية.

الفصل التمهيدي:

ردود الفعل الموريتانية اتجاه الاحتلال الفرنسي 1903-1934

المبحث الأول: أسباب المقاومة.

المبحث الثاني: المقاومة الثقافية والعسكرية الموريتانية.

المبحث الأول: أسباب المقاومة الموريتانية

إن الأسباب الحقيقية التي دفعت الشعوب التي تعرضت إلى القمع والاستلاب والاحتقار ومحاولة إلغاء هويتها العربية الإسلامية، مثلما فعل المستعمرون الفرنسيون ببقية أقطار المغرب العربي عامة والشعب الموريتاني خاصة، ومن بين الأسباب التي دفعت الشعب الموريتاني للمقاومة ما يلي:

أ- الأسباب السياسية:

ظهرت المقاومة العسكرية الموريتانية كتعبير عن رفض الوجود الفرنسي الغريب عن المنطقة، مع العلم أن السلطة السياسية كانت بيد بعض الزعماء التقليديين الذين سارعوا للثورة خوفا من سياسة السلب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في بعض المناطق الموريتانية وأيضا تعبيرا عن رفض الاستبداد والتطلع للحرية[1]، بحيث أن محمل المناطق الشمالية وخاصة " أدرار " كانت قبل الغزو الفرنسي تحميها سلطة سياسية تمكنت من بسط نفوذها على كامل تراب المنطقة، كما تمكنت من إخضاع كل المجموعات البشرية الموجودة في المنطقة عند دخول الاستعمار إلى المناطق الموريتانية الأخرى، فأصبح سكان الشمال وخاصة الزعماء التقليديون يخشون أن يلحق بهم ما لحق بالمناطق الأخرى من سلب سلطتهم[2]، كما أخضعت كافة المجموعات الموجودة في المنطقة عند دخول الاستعمار

---

[1]- عبد الواحد جلامة، مطبوعة بيداغوجية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2020.

[2]- علي بدوي علي سلمان، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ، 2003، ص 87.

إلى المناطق الموريتانية الأخرى نتيجة للسلطة التي يتمتع بها الزعماء التقليديون وبالتالي أصبحت كل السلطات بيد الأوروبيين[1] .

ب- الأسباب الاقتصادية:

يعتبر السبب الاقتصادي من بين أهم العوامل التي شجعت فرنسا على احتلال موريتانيا، أين عملت على استنزاف ثروات البلاد خصوصا تلك المتواجدة في المناطق الشمالية للبلاد المعروفة باحتوائها عددا كبيرا من الواحات الزراعية والرعوية[2]، بحيث أن أهلها يشتغلون بالزراعة والرعي، ومنذ قدوم المستعمر إلى موريتانيا، كان له أمل في الحصول على هذه المناطق نظرا لأهميتها الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي، ومن جهة أخرى كان سكان الوسط والشمال يخشون على مناطقهم وعلى اقتصادهم الذي سوف يقوم المستعمر بالاستيلاء عليها[3].

وبتزايد النشاط التجاري الفرنسي في المنطقة خصوصا بعد ظهور بعض السلع الأوروبية المنافسة للسلع المحلية، كما أدى كذلك إلى ظهور بعض المراكز التجارية الجديدة (الأجنبية)، فهذا بزرع الخوف بين الموريتانيين وأيضا ظهور بعض الطرق التجارية والتي بدورها هددت بزوال بعض الطرق التجارية المحلية المعروفة عند

---

[1]- الزهرة حادو، فاطمة بوديهاج، الحركة الوطنية الموريتانية نشأتها وتطورها (1903-1960)، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 19 جوان 2019، ص 17.

[2]- عبد الواحد جلامة، المرجع السابق، ص 43

[3]- علي بدوي سلمان، المرجع السابق، ص 88.

الموريتانيين، وكذلك هددت بزوال بعض المراكز التجارية، لذى ظهرت فكرة مقاومة المستعمر من أجل الحفاظ على الاقتصاد المحلي الموريتاني [1].

ت- أسباب دينية:

اعتنق سكان موريتانيا الدين الإسلامي منذ القرن الثاني للهجرة وذلك عن وعي، ولما دخل الغزاة أرض الموريتانيون رأى هؤلاء السكان ضرورة الالتفاف وراء الزعماء الروحيين خوفا من انتشار التيار المسيحي والحفاظ على الدين الإسلامي[2] وإعلاء حرية الجهاد ضد الكفار، لذلك سارع الموريتانيون إلى الالتفاف حول أمرائهم وزعمائهم الدينيين، خاصة وأن البلد يعرف ببلد المليون شاعر، لعب الشعراء دورا بارزا في الجهاد ضد المستعمر[3]، وكان من شعراء المقاومة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي النذير، الذي تمكن من زرع فكرة الجهاد في نفوس الموريتانيين لإنقاذ الدين من الخطر الداهم في قوله:

جهاد الدين إن الدين صارا أسير اللصوص وللنصارى

فإن بادرتموه تداركتموه وإلا يسبق السيف البدار[4].

---

[1]- جلامة عبد الواحد، المرجع السابق، ص 43.

[2]- علي بدوي سلمان، المرجع السابق، ص 88.

[3]- جلامة عبد الواحد، المرجع السابق، ص 44.

[4]- علي بدوي سلمان، المرجع السابق، ص 88.

يبدوا أن الشاعر يحاول أن يظهر أسباب المقاومة الدينية، اتجاه المستعمر وأنه يجب على السكان الموريتانيين الالتفاف حول زعمائهم وأمرائهم من أجل الدفاع عن الدين الإسلامي من الغزاة الأوربيين المسيحيين .

المبحث الثاني: المقاومة الثقافية والعسكرية الموريتانية للاستعمار الفرنسي.

اتخذت المقاومة مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى موريتانيا أشكال مختلفة ومن بينها المقاومة الثقافية والعسكرية التي كانت قائمة على رفض التعامل مع المستعمر أو أثناء علاقات اجتماعية ومقاطعة المدارس من قبل الشعب الموريتاني وكانت منذ بداية الدخول الفرنسي إلى أراضيها.

أ- المقاومة الثقافية:

شكلت سنة 1903 انطلاقة فعلية للمقاومة الثقافية التي تعددت مظاهرها ووسائلها على الرغم من كون الهدف واحد، رغم ظهور بعض الإرهاصات والإشارات الأولى لظهور نوع من الوعي بالخطر الأجنبي قبل هذا التاريخ، ومن بين هذه الإرهاصات وهي مبادرة العلماء وفقهاء البلاد في الالتفاف حول الأمير محمد الحبيب ونصرته في مواجهة الخطر الفرنسي خصوصا بعد أن هزم أمام فرنسا في الحرب التي كانت مستمرة بين الطرفين وخضوعه لشروط[1]، بحيث أنها كانت سباقة للمقاومة المسلحة فواكبتها وكان لها دور فعال في التخلص من المخططات الفرنسية وساهمت في توعية أبناء الوطن، بعد

[1]- جلامة عبد الواحد، المرجع السابق، ص 44.

احتلال فرنسا لبلاد شنقيط سنة 1903م اعتمدت على مختلف الأساليب من أجل الضغط على المدارس القرآنية من تهديد بإغلاقها وإنشاء لجان للمراقبة وطرد التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة في أوقات افتتاح المدارس الفرنسية لينصرفوا إليها ولكن هذه السياسة باءت بالفشل[1].

فاتجهت فرنسا إلى أسلوب الترغيب من إصدار مرسوم في سنة 1906م بقضي بصرف منحة شهرية قدرها 300 فرنك لكل شيخ محضرة أو كتاب يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعلم اللغة الفرنسية، ورغم أن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المحضرة فإنه لم يكن أية استجابة من طلاب المحضرة ولم يتقدم المشايخ للاستفادة من هذه المنحة[2].

ورغم تمسك الموريتانيون بدينهم وثقافتهم إلا أن ظلت فرنسا تراقب المحاضر ويطاردونها في كل مكان ولم تقتصر اجراءات المضايقة المدارس العاملة فقط، بل شملت حتى المدارس الخاصة، بحيث أن فرنسا اشترطت شروطا على نشاط تلك المدارس ومن بين تلك الشروط:

- ألا يتناول فيها التاريخ العام.
- ألا يدرس فيها التاريخ الإسلامي.

[1]- الزهرة حادو، فطيمة بودهاج، المرجع السابق، ص 81

[2]- الخليل النحوي، بلاد شنقيط، المنارة والرباط، المكتبة الإسلامية، تونس ص 245.

- ألا يدرس فيها الحساب. [1]

وبالرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها السلطات الاستعمارية في إقامة تعليم فرنسي شامل في كافة دوائر البلاد، فإنها لم تتمكن من بلوغ الأهداف التي رسمتها، حيث عرفت سياسة التعليم الفرنسي الكثير من الاهتزازات والارتباكات على امتداد الفترة الاستعمارية حيث تم مقاطعة المدارس وهجرتها في سن مبكر وعدم إقبال البنات عليها[2]، رغم سعي فرنسا إلى فرض هيمنتها الثقافية إلا أن الأهالي ظلوا مستمرين في مقاطعة التعليم الفرنسي بكل أنواعه، فالتعليم الحضري يشكل إحدى خصوصيات ثقافتهم التقليدية والذي اعتبروه دائما الحصاد المنيع أمام الغزو وثقافة الأجنبي الذين كانوا يتعاملون معها بشكل من الرفض واللامبالاة[3].

بحيث يرى أحد الفرنسيون القائمين على تطبيق سياسة التعليم في موريتانيا بأن المدرسة تظل هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تأهيل التفكير الحضاري الفرنسيين وذلك حسب قوله: " ... إن التعليم لغتنا هو الوسيلة الأفضل لتدعيم نفوذنا لدى الشعوب التي نحتلها وجرهم إلى اعتناق أفكارنا الحضارية، فعن طريق نشر لغتنا نتمكن حقيقة من

[1]- الزهرة حادو، فطيمة بودهاج، المرجع السابق، ص 21.

[2]- محمد الراضي ولد صدقي، الاستعمار الفرنسي وآثاره في موريتانيا، مجلة عصور جديدة، العدد 11-12، خريف شتاء فبراير 1434-1435 (2013-2014)، ص 275

[3]- المرجع نفسه، ص 275

ممارسة هيمنة ذات فائدة وهو ما يمكننا في النهاية من إحراز تعاون مستمر مع الأشخاص الذين تنحصر مهمتنا في تعويدهم على أفكارنا وعاداتنا..."[1]

فرضت السلطات الفرنسية العزلة على الشعب الموريتاني ومنعته من الاتصال بالمحيط المغربي، وفرضت عليه اللغة الفرنسية عن طريق المدارس الفرنسية التي تقوم بنشر اللغة الفرنسية وآدابها وتعليماتها[2].

بحيث أن فرنسا كانت تحاول في كل مؤتمراتها تنحية اللغة العربية الفصحى وإحلال اللغة الفرنسية محلها وقد استعمل الفرنسيون وسائل الضغط لاعتماد اللغة الفرنسية وبوصفها لغة الدولة مع أن أكثر من 90% من السكان يتكلمون اللغة العربية، وقد استعمل الفرنسيون مركزهم الثقافي في موريتانيا لشن حملات منظمة على اللغة العربية بمختلف الوسائل سواء كان ذلك بنشر البحوث العلمية عن جمود اللغة العربية أو بدعوة المستشرقين لإلقاء المحاضرات عامة بالطعن في اللغة العربية إلا أن الموريتانيين أظهروا مقاومة لسياسة فرنسا تلك، ودافعوا عن اللغة العربية وثقافتها عن طريق تمسكهم بالدين الإسلامي، وعملوا على مقاطعة المدارس الحكومية الفرنسية وكانت المحظرة أحد أهم القنوات التعليمية التي حاول الموريتانيون الحفاظ على شخصيتهم وهويتهم العربية[3].

---

[1]- محمد الراضي ولد صدقي، المرجع السابق، ص 276.

[2]- أمهادي ولد جدقان، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 إلى الاستقلال الوطني 1960، مجلة الدراسات، م1، ع1، جامعة بشار، الجزائر، 2012، ص 79

[3]- أمهادي ولد جدقان، المرجع السابق، ص 80.

2-2 المقاومة العسكرية الموريتانية للاستعمار الفرنسي:

ظهرت المقاومة العسكرية الموريتانية كتعبير عن رفض الوجود الفرنسي بكل أشكاله عن المنطقة الموريتانية ولقد مرت بثلاث مراحل أساسية، كل مرحلة تميزت بطابعها الخاص والذي يميزها عن المرحلة التي تليها وهي كالتالي:

1-المرحلة الأولى 1903-1905:

بدأت المقاومة سريعا وبالضبط بعد سبعة أشهر من وصول كوبولاني، فالمعركة الأولى كانت في يوم 7 جوان 1903 عند سهوة الماء، تمتاز هذه المرحلة بأنها تمثل مرحلة المقاومة العسكرية المنظمة حيث تم خلالها عقد تحالفات سياسية مهمة بين أمير تكانت بكار ولد أسويد وأمير لبراكنة أحمد ولد سيد علي، بهدف صد الاحتلال الأجنبي، وإعاقة التقدم الفرنسي داخل البلاد[1]، حيث شملت المقاومة العسكرية خلال هذه المرحلة بلاد الترارزة، البراكنة تكانت والرقيبة، جربت أسلوب الكمائن والغارات الخاطفة وأغلب الأساليب تمثلت في حرب العصابات وكانت معاركها متقطعة حيث شارك فيها محاربون من خارج مجالهم، وكانت خسائرها نوعية[2]، وقد عرف أمير تكانت بكار ولد أسويد أحمذ منذ بداية سنة 1904 بتزعمه للحركة المعادية للفرنسيين في موريتانيا وهي حركة ستتسع عندما تأخذ طابع الجهاد وذلك بسكبها للكثير من الأنصار داخليا وخارجيا، كما شهدت

[1]- مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي، جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الاستعمارية 1903-1960، مذكرة ماستر، تاريخ المعرب المعاصر، جامعة أدرار، الجزائر، 2019، ص 38.

[2]- عفاف عباس، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960، مذكرة ماستر، 2014-2015، ص 79.

هذه الفترة استمرار عمليات المقاومة في البراكنة وتكانت والترارزة وغيرها من المناطق المختلفة القريبة[1]، وانتهت باستشهاد القائد الأمير بكار ولد أسويد أحمد في معركة بوكادوم في غرة أفريل[2]، ولقد أسفر موت الأمير بكار خسارة كبيرة للمقاومة المسلحة الموريتانية التي ما تزال في ريعان شبابها، وقد أسفر موته عن ما يلي:

- تفريق قوة إدوعيش ومصادرة الكثير من أنصارها من طرف الفرنسيين حيث تفيد التقارير الفرنسية أن الحملة حصدت خلال سنة 1905 كميات كبيرة من الحبوب والأغنام.

- كما أسفر موت الأمير بكار عن إعلان بعض القبائل الموالية له عن خضوعها للاستعمار حيث توافد الكثير منها إلى مقر إقامة الحاكم العسكري الفرنسيLOPPELAMI بتبحكة وذلك طلبا للأمان.

- بقدر ما يعتبر موت الأمير بكار انتكاسة حقيقية للمقاومة، إلا أنها في نفس الوقت كانت سببا كافيا لوحدة الكثير من الموريتانيين الرافضين للاستعمار[3].

ومن أهم معارك هذه المرحلة معركة تحكجة 12 ماي 1905م التي شهدت مقتل كبولاني على يد سيد مولاي الزين حيث جاءت هذه المعركة في سياق تاريخي وطني خاص، فقد كان المستعمر يخطط لبسط نفوذه على مناطق عدة في البلاد، فنزل الشريف مولاي الزين

[1]- مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي، المرجع السابق، ص 38.

[2]- عفاف عباس، المرجع السابق، ص 79.

[3]- محمد الراضي ولد صدقي، المرجع السابق، ص 265.

في واد أمحيراث[1]، وبدأ في التخطيط للمعركة بالتشاور مع رفاقه بحيث اتفقوا على السير بسرعة وهكذا واصل هؤلاء طريقهم صوب تجكة، أين بحل كوبولاني ومنه تمكنت عناصر الفرقة من التسلل داخل معسكر كوبولاني في حدود العاشرة ليلا حيث قتلوا حارس الثكنة بالسيف مما سهل الولوج إلى داخل معسكر العدو وتمكنوا من قتله، وفي نفس المعركة تم استشهاد الشريف سيدي مولاي الزين في ماي 1905م[2]

[1]- أمحيراث: يقع على بعد 25 كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة أطار عاصمة أدارا.

[2]- عفاف عباس، المرجع السابق، ص 79.

الفصل الأول:

النضال السياسي الموريتاني 1945-1956

المبحث الأول: ارهاصات الحركة الوطنية الموريتانية.

المبحث الثاني: مراحل الحركة الوطنية الموريتانية.

المبحث الثالث: تشكل الأحزاب السياسية الموريتانية.

المبحث الأول: إرهاصات الحركة الوطنية.

حملت الحرب العالمية الثانية رياحا جديدة إلى المستعمرات الفرنسية، إذ أعلنت فرنسا خلال مؤتمر برازافيل لعام 1944، وتحت ظروف انتشار الحركة التحررية الإفريقية أن فرنسا ستشيع الديمقراطية في الحياة السياسية في مستعمراتها، وستؤسس دوائر حكومية وطنية مستندة إلى حق الانتخاب العام، وإقرار استخدام الزعماء المحليين الذين أثبتوا تمسكهم بالنفوذ الفرنسي استخداما واسعا في نظام الإدارة الفرنسية[1]

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية انهزمت القوة الاستعمارية في عيون الشعوب المستضعفة ونشأت قوى وطنية مطالبة بالاستقلال في كل المستعمرات عامة والفرنسية منها خاصة.

وقد ساهم صدور دستور 27 أكتوبر 1946م المؤسس للجمهورية الفرنسية الرابعة في دفع تطلعات الحركات الوطنية اما أتاحه من جو للتنافس الانتخابي وحرية التعبير والتنظيم، وحظيت بموجب الدستور الجديد موريتانيا ضمن مستعمرات أخرى بوضع إقليم ما وراء البحار، مما يعني تنظيم انتخابات لمجالس محلية وتمثيل في البرلمان الفرنسي (الجمعية الوطنية)[2]، كل ذلك ساهم في خلق مناخ موات لنشأة حركات مطلبية ستكون هي النواة الأولى للأحزاب السياسية في البلد.

---

[1]- محمد علي داهش، الأوضاع والتطورات السياسية في موريتانيا 1903-1960، ص 194.

[2]- أمهادي ولد جدقان، المرجع السابق، ث 79.

ويمكن حصر العوامل التي دفعت بالنضال السياسي الموريتاني في النقاط التالية:

1-ستشيع الديمقراطية في الحياة السياسية بمستعمراتها.

2- ستؤسس دوائر حكومية وطنية مستندة إلى حق الانتخاب العام.

3-ستقوم بإقرار استخدام الزعماء المحليين الذين أثبتوا تمسكهم بالنفوذ الفرنسي استخداماً واسعاً، في نظام الإدارة الفرنسية[1].

أ- العوامل الدولية:

1- تراجع نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا بعد الإنهاك الذي أصابهما في القضاء على ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية وهذا بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية.

2- ظهور منظمة الأمم المتحدة الرامية للأمن والسلام الدوليين.

3 - ظهور بوادر القطيعة الثنائية وبداية الص ارع السياسي، الفكري، الاقتصادي والعسكري بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.

ب- العوامل الإقليمية:

إن الأثر الأعمق في تطور الكفاح الوطني الموريتاني جاء نتيجة للأوضاع الداخلية لموريتانيا من جهة، وتطور أوضاع الحركات الوطنية في عموم المغرب العربي من جهة أخرى، فقد كان تطور الحركة الوطنية المغربية أثر في تطور الوعي السياسي لموريتانيا

[1]- محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 192.

،حيث طرحت هذه الأخيرة مبدأ الاستقلال ممثلة بالقوة القائدة حزب الاستقلال منذ 11جانفي ،1944 وعلى اثر ذلك كانت مطالب الشعب الموريتاني ترتكز على إجراء إصلاحات داخلية تهدف إلى الرقي بالبلاد، وانتقلت بعد عام ،1946إلى ممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة، ففي 10نوفمبر 1946وبموجب الدستور الفرنسي، ترشح اثنان من موريتانيا لتمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، ألا وهما الفرنسي **ايفون ار ازك** الذي قدم برنامجا حصل بموجبه على تأييد بعض القوى المتنفذ من الشيوخ الزمنيين والروحيين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية، والموريتاني **أحمد بن حرمة بن ببانا**، الذي قَّدم هو الآخر برنامجاً وطنياً حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريتانية وأوضح فيه[1].

1- استنهاض روح الكفاح الوطني من جديد بالارتكاز على المرجعية الدينية والموروث الجهادي السابق ومحارية النزعة القبلية.

2- استخدام الورقة العروبية والدعوة إلى ربط موريتانيا بالمحيط المغاربي.

3- الاهتمام بالقضايا القومية الكبرى ومن ضمنها رفض موقف فرنسا الذي اعترف بالكيان الصهيوني.

4- التأكيد على إنصاف المجموعات المضطهدة[2].

---

[1]- فتحية النباروي :**قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1983 ص 396.

[2]- مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004، ص 264.

المبحث الثاني: مراحل الحركة الوطنية الموريتانية.

لم يعرف المجتمع الموريتاني الممارسة السياسية -بمفهومها المعاصر- قبل سنة 1946 حينما تضافرت مجموعة من العوامل أسهمت إلى حد كبير في انفتاح المجتمع على الحياة السياسية وذلك من خلال إشراك البلاد في الاستحقاقات الدستورية الفرنسية التي اقتضاها تمثيل المستعمرات في البرلمان الفرنسي.

وقد ارتبط النشاط السياسي في هذا البلد بالمواسم الانتخابية وكانت الأحزاب إذ ذاك تتأسس لدعم هذا المرشح أو ذاك، دون أن يكون لها منهاجا سياسيا موحدا وواضح[1].

كما كانت الأحزاب السياسية الوليدة في أغلبها تابعة لأحزاب فرنسية أو ذات صلات قوية بها، ورغم ذلك لم يكن انفتاح موريتانيا على الحياة السياسية وليد الصدفة أو الاعتباط إنما كان نتيجة منطقية لظروف دولية ومحلية حدثت في سياق تاريخي متميز، فتحت باب المشاركة السياسية للشعوب المستعمرة، حيث أخذت العلاقات الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية منعطفا جديدا وحاسما اكتسبت الشعوب المستعمرة من خلاله وعيا متناميا،

[1]- محمد المختار ولد سيد محمد: النضال الوطني في موريتانيا، 1903-1960، أطروحة الماجستير في التاريخ، جامعة بغداد، ص117.

وقد تجسدت أولى مظاهر السياسة الفرنسية الجديدة في مؤتمر برازافيل[1] 1944في موريتانيا بشكل خاص.

إن الأثر الأعمق في تطور الكفاح الوطني الموريتاني قد جاء نتيجة للأوضاع الداخلية لموريتانيا من جهة، وتطور أوضاع الحركات الوطنية في عموم المغرب العربي من جهة أخرى .وقد كان لتطورات الحركة الوطنية المغربية أثرها في تطور الوعي السياسي لموريتانيا .بعد الحرب العالمية الثانية، حيث طرحت الحركة الوطنية المغربية مبدأ الاستقلال ممثلة بالقوة القائدة حزب الاستقلال منذ 11/جانفي 1944 . تركزت مطالب الشعب الموريتاني بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة حو لإجراء إصلاحات داخلية تهدف إلى الرقي بالبلاد .وانتقلت بعد عام ،1946إلى ممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة، في 10/ نوفمبر ،1946 وبموجب الدستور الفرنسي، ترشح اثنان من موريتانيا لتمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، كان الأول فرنسي وهو ايفون رازاك، والثاني

[1]– انعقد هذا المؤتمر في يناير 1944 وحضره فضلا عن الرئيس الفرنسي De Gaulle والمفوض المكلف بالمستعمرات R.Phatine ورجال فرنسا الحرة وساستها والولاة العامون لإفريقيا الغربية والسوداء ومدغشقر بينما لم يحضره أي إفريقي، ومن أبرز ما نصت عليه توصيات هذا المؤتمر اللامركزية الإدارية والهيكلية والاقتصادية والاجتماعية، فعلى المستوى الاجتماعي مثلا: سمح المؤتمر بخلق نقابات عمالية مهنية غير مشروطة ولأول مرة مما يدل على المرونة التي أصبحت تطبع هذه العلاقة، وقد انتقدت هذه التوصيات بكونها كانت حبرا على ورق مما جعل البعض يصفه بمؤتمر الأماني والوعود الزائفة، وعلى الرغم من ذلك فقد شكل هذا المؤتمر منعطفا سياسيا جديدا في العلاقة بين المستعمر والمستعمرات.

موريتاني وهو أحمد بن حرمة بن ببانا[1] ، وقدم رازاك برنامجًا حصل بموجبه على تأييد بعض القوى المتنفذة منا لشيوخ الزمنيين والروحيين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية، أما حرمة بن ببانا فقد قَّدم برنامجًا وطنيًا حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريتانية. أوضح البرنامج الثاني، القسمات الوطنية والعربية للحركة السياسية الموريتانية، وتمثل في استنهاض روح الكفاح الوطني من جديد بالارتكاز على المرجعية الدينية والموروث الجهادي السابق ومحاربة النزعة القبلية، وكذلك في استخدام الورقة العروبية والدعوة إلى ربط موريتانيا بالمحيط المغاربي، والاهتمام بالقضايا القومية الكبرى ومن ضمنها، رفضه موقف فرنسا الاعتراف بالكيان الصهيوني، والذي أدى إلى الانسحاب من عضوية الفرع الفرنسي من العالمية العماليةSFIO نتيجة مواقف الفرع الموالية للصهيونية، وإلى جانب ذلك كان ثمة قسمات اشتراكية في البرنامج الاجتماعي . الاقتصادي، بالتأكيد على العمل على إنصاف المجموعات المضطهدة.

استطاع الشعب الموريتاني بعد أن تمت انتخابات المجالس المحلية والمجلس التشريعي الموريتاني إسقاط المرشح الفرنسي إيفون رازاك وإيصال المرح الوطني أحمد بن حرمة بن ببانا الذي فاز بنسبة 63% من الأصوات، لشغل مقعد موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية وبقي نائبا عن موريتانيا لمدة خمس سنوات اكتسب فيها الخبرة السياسية وأدى دورا كبيرا في فضح السياسية الاستعمارية والقوى المرتبطة في بلاده، وقد أدت تلك

[1]– سيدي محمد بن سيد أب، التطور الدستوري والسياسي في موريتانيا، ص 20.

الانتخابات إلى تنامي الوعي الوطني السياسي عند الموريتانيين وتأكيد شخصيتهم على طريق الحرية والاستقلال[1].

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية الموريتانية.

1- الحزب التقدمي الموريتاني:

تأسس هذا الحزب في 6 فيفري 1946م أسندت قيادته في البداية إلى الجنرال ديغول، كان من بين أعضائه المختار أنجاي، يتكون أعضاء هذا الحزب من عناصر موريتانية وزنجية وفرنسية وضم كذلك كبار الملاك المزارعين، وبعض مشايخ العشائر الذين كان لهم ارتباط بالإدارة الفرنسية، كان هذا الحزب يعمل من أجل خدمة مصالح فرنسا وهو ضد كل ما يمثل خطرا على الإدارة الفرنسية خاصة المناضل أحمد بن حرمة[2].

استمر الحزب من عام 1947م إلى غاية 1958 وأصبح زعيمه فيما بعد المختار ولد يحي وهو من أهل سان لويس وكما ذكرنا سابقا اعتمد النظام الإداري داخل الحزب على الطبقية في التسيير والهيكلة .

---

[1]- محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 78.

[2]-محمود شاكر، موسوعة التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر-بلاد المغرب)، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ج14، ص 484.

كان الاتحاد الديمقراطي يحظى بدعم أغلب شيوخ القبائل وأعيان المجتمع التقليدي، لذلك نجده في إطار استعداداته للمنازلة السياسية الأولى في تاريخه وخلال استحقاقات جوان 1951م لاختيار النائب الذي سيمثل موريتانيا في البرلمان الفرنسي، يعقد اجتماعا هاما في مدينة كيفه حضره عدد من الشخصيات أبرزهم الأمراء وشيوخ القبائل الموريتانية من أمثال الأمير عبد الرحمن ولد أسويد أحمد، والأمير أحمد ولد الداه، والأمير محمد فال ولد عمير، وبابه ولد الغوث، ومحمد الراضي ولد محمد محمود، واجه ولد سيدي المختار ولد يحي أنجاي، وعموما تقوم نظرة الاتحاد التقدمي السياسية على التمسك بالانتقال التدريجي إلى الاستقلال وعدم فتح جبهات توتر مع الجوار الإفريقي أو مع الإدارة الفرنسية، فضلا عن حساسية هذا الحزب تجاه المطالب المغربية بموريتانيا[1].

لقد أيد هذا الحزب السياسة الفرنسية في موريتانيا وهو بالتالي يتعارض مع مبادئ حرمة السياسية، وهو ما عبر عنه في جريدة الكونكورد في عددها الأول سنة 1948 بقوله: " يذهب حرمه حتى يريد أن يسيطر على جميع سلطاته، التي لا هي ذات جوهر تقليدي ولا هي مقبولة من الجميع "، وهم بهذا يشككون في شرعية النائب حرمه الذي انتصر بعضل انتخابات نزيهة على الأقطاب المؤيدة للسياسة الفرنسية في موريتانيا[2].

---

[1]- سيدي أحمد ولد الأمير، مؤتمر ألاك 1958 في سبيل الدولة الموريتانية الموحدة، نقلا عن الموقع الإلكتروني: http://aqlame.com/node/4230

[2]- الشويلي نعيم كريم عجيمي، التطور السياسي في موريتانيا في ظل السيطرة الفرنسية 1945-1952، آداب ذي قار، العراق، العدد 09، 2013، ص 212.

2- حزب الوفاق الوطني:

تأسس بمدينة روصو سنة 1950م تحت زعامة السياسي والنائب أحمدو حرمه ولد ببانه، ومعه نخبة من القيادات الشابة من مختلف الجهات والعرقيات الموريتانية[1]، ومن أعضائه البارزين الأديب والمؤرخ الموريتاني المختار الحامد[2].

ابتع هذا الحزب أسلوب إصلاحي للتعبير عن مطالبه ومن أجل تحقيق أهداف وطنية للعشب الموريتاني والقضاء على العبودية والطبقية الاجتماعية لأولئك الفئات السكانية الراغبين في الحصول على الاستقلال الفوري خارجا عن إطار إفريقيا الغربية الفرنسية.

كان هذا الحزب غريما تقليديا لحزب التجمع الديمقراطي الموريتاني كما كان لرئيسه أحمدو ولد حرمه مكانة سياسية نافذة جعلته في كثير من الأحيان في مواجهة مع شيوخ القبائل ورموز المجتمع التقليدي حيث كان الرئيس أحمدو ولد حرمه يشكل تهديدا لمصالحهم السياسية وكذا تهديدا لمصالح فرنسا في البلاد، وهو من دعاة الاستقلال التام ويعتبر الحزب الوحيد تقريبا الذين أعلن الاستقلال صراحة في برنامجه السياسي[3].

ويتمثل برنامجه السياسي في النقاط التالية:

---

[1]- سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق.

[2]- أمهادي ولد جدقان، المرجع السابق، ص 82.

[3]- سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق.

1- التأكيد على الوحدة الوطنية للشعب الموريتاني بعيدا عن النزاعات القبلية.

2- التأكيد على وحدة القوى السياسية في البلاد من أجل حشد الطاقات الوطنية.

3- مواجهة العدو.

4- التأكيد على العربية كلغة رسمية للبلاد والانتماء العربي الإسلامي لموريتانيا[1].

في 17 جوان 1951 جرت انتخابات لنائب البلاد في الجمعية الوطنية الفرنسية ومع تزييف فرنسا للانتخابات وإزاحة المرشح أحمدو ولد حرمه الذي سافر إلى جنيف بسويسرا، كما قامت الإدارة الفرنسية بالتضييق السياسي على حزب الوفاق الوطني الموريتاني، وبالرغم من كون أحمدو ولد حرمه في الخارج إلا أنه واصل نضاله السياسي من القاهرة الذي طالب المجتمع العربي والدولي بدعم القضية الموريتانية، كما دعا الشعب إلى تحمل مسؤولياته والجهاد ضد فرنسا باعتباره الحل الوحيد والأساسي للقضية الموريتانية.

ومع التضييق الإداري والسياسي الفرنسي الممارس على حزب الوفاق الوطني، انشق هذا الأخير وتصدع إلى كتل صغيرة وهي:

أ- الكتلة الأولى بزعامة ألدي بن سيد بايه.

ب- الكتلة الثانية بزعامة أنجور صار.

[1]- الخميلي العكروت، تاريخ موريتانيا المعاصرة، محاضرات السنة الأولى ماستر مغرب عربي معاصر، ص 6.

ت- الكتلة الثالثة المكونة من الزنوج في الجنوب بالقرب من السنغال والذين أسسوا فيما بعد حزب عرف بالكتلة الديمقراطية بزعامة لغور غول[1].

3- الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر:

تأسس هذا الحزب في السنغال أواسط عام 1947م ثم انتقل بنشاطه إلى موريتانيا وكانت قاعدته من العناصر الزنجية وهدفه الرئيسي هو رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا وظل تأثيره محدودا واستمر بشكل هامشي إلى حدود عام 1951م وانضم أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق الوطني.

لقد كان انفصال أعضاء حزب منحدري ضفة النهر عن حزب الوفاق بعد أن اتهموه بأنه حزب العرب ولا يخدم العناصر الزنجية وإنما هدفه استبدال السود في الوظائف العامة بالبيض، وبسبب برنامجه الغير واضح وسياسته الغير شرعية لم يلقى الحزب الدعم الكافي للاستمرار من طرف السكان فقد بقي الحزب مهمشا ولم يجد الالتفاف حوله من طرف الشعب نظرا لرداءة أهدافه المعتمد عليها إلى أن تلاشى بسبب انضمام أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق [2].

---

[1]- Marchesim Philip, **Etat et société en Mauritanie 1946-1986**, Thèse de Doctorat, Spécialité Science Politique, Université Paris 1, Paris, 1989 , P.106

[2]- أمهادي ولد جدقان، المرجع السابق، ص 82.

المبحث الرابع: فترة الركود السياسي.

لقد أدى فوز مرشح الاتحاد في انتخابات 1951 إلى تثبيط عزائم الساسة الموريتانيين المناهضين له حيث بدوا وكأنهم غير مهتمين بمجريات الأمور يتحينون فرصة الانتخابات القادمة، الشيء الذي يدل كما ألمحنا سابقا على الوقتية والانتهازية التي تتسم بها الأحزاب السياسية الموريتانية أو التكتلات إن صح التعبير، والتي لا تكاد تلتئم أثناء انتخابات حتى تنفصم عراها من جديد، الأمر الذي جعلها مجرد آلات انتخابية لا أكثر ولا أقل، كما ظهر بوضوح في فترة الركود هذه، فبينما كان الفكر التحرري يشهد غليانا كبيرا إبان تلك الفترة كان الاتحاد يغط في نوم عميق، فعلى المستوى العالمي كانت الثورة المصرية: 1952 بزعامة عبد الناصر تخطو خطواتها الأولى نحو التحرر والانعتاق من الهيمنة الاستعمارية وكل مظاهر الاستغلال وأشكال التبعية.

وفي الهند الصينية كان الثورة الباسلة تجبر فرنسا على التخلي عن مطالبتها بالمنطقة نهائيا بموجب اتفاقية لاهاي 1954، وعلى المستوى الجهوي كانت إفريقيا الغربية تجني ثمار السياسة الفرنسية المشار إليها مؤكدة في نفس الوقت من خلال ناخبيها على تعلقها اللامحدود بإطارها السياسي البارز التجمع الديمقراطي الإفريقي.

وفي المغرب العربي كان الوعي السياسي مهما حيث كان المغرب الأقصى مسرحا لمد وطني زاخر أثناء وبعد عودة ملكه محمد بن يوسف (محمد الخامس) من منفاه سنة 1953، كما عرفت تونس تطورا سياسيا مماثلا قادها في النهاية إلى الاستقلال سنة

1956، أما الجزائر فقد سجلت بداية حركتها التحررية سنة 1954، وعليه وفي الوقت الذي كانت فيه الأمم الحديثة تشهد هذا التوجه الثوري الذي يرمز إلى تحقيق الذات واستعادة الكرامة كان حزب الاتحاد لا يزال يبحث عن الاستقرار في كنف الإدارة الاستعمارية مكتفيا بالتفرج على هذه الأحداث غير مبال في نفس الوقت بالمشاكل الداخلية الهامة التي كانت تطرحها الساحة السياسية يومئذ، وعلى كل فإن حقيقة عدم الاهتمام تلك هي التي ميزت سياسات الاتحاد في تلك الفترة من التاريخ وهذا ما عبر عنه سكرتيره العام "إن الحزب بعيد أن يوجه موريتانيا نحو المستقبل والتقدم وإنما يبدو أنه يعيدها إلى الماضي" وإذا كان الاتحاد يقر إلى ما ذهب إليه سكرتيره فإن ذلك ما أدركته الشبيبة، التي طالبت بوضع سياسة منظمة وواعية خلال البرامج الوطنية السياسية للجان الانتخابية فيما كان له أثره البالغ فيما بعد على مصير هذا الحزب[1].

وهكذا فقد أدى الجمود الذي ظل يطبع سياسة الحزب طيلة هذه الفترة إلى تعرضه للانشطار والانقسام بينما كان يعقد مؤتمره الثالث في روصو سنة 1955.

ميلاد رابطة الشباب الموريتاني:

ولدت رابطة الشباب الموريتاني من رحم الجمود الذي ظل يتسم به الحزبان المسيطران طيلة السنوات الثلاثة الماضية (الوفاق والاتحاد) فبينما كان الأول يرفع راية الاستسلام والثاني يعد لمؤتمره الثالث غارقا في تنظيم الحزب وفق هرم تراتبي يشكل الزعماء

[1]- امهادي ولد جقدان، المرجع السابق، ص110.

التقليديون قمته، كانت الشبيبة إذ ذاك تستجمع قواها للخروج عليهما متأثرة بما يجري في العالم فقد أخذت تمل روتين يتهما، كما كانت تمل كذلك العقم السياسي الذي ميزهما على امتداد تجربتهما السياسية الشيء الذي جعلها تعلن انفصالها التام عنهما متهمة إياهما بعدم الحركية والتعاون مع الاستعمار لتبرز إلى الوجود في 1955/11/24 كحزب ثالث عرف برابطة الشباب الموريتاني[1].

[1]- امهادي ولد جقدان، المرجع السابق، ص111.

الفصل الثاني:

تطور الحركة الوطنية الموريتانية 1958-1960

المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية الموريتانية.

المبحث الثاني: مؤتمر آلاك.

المبحث الثالث: استقلال موريتانيا.

المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية .

يمكن أن نطلق على سنة 1958 عام التحول السياسي الكبير في موريتانيا، غير أنه تحول رافقه وعايشه جو مزدحم بالمشاريع المتعددة والنوازع السياسية المتضاربة، لم يكن الإنسان الموريتاني يعرف في مجال السياسة والحكم غير النظام الأميري القائم على العصبية القبلية، أو الإدارة الاستعمارية التي ظلت بعيدة عن هموم الناس وعن مصالحهم فالدولة الحديثة ومنطقها وتنظيمها وبناؤها أمور بعيدة عن مدارك وتجارب سكان موريتانيا.

1- رابطة الشباب الموريتاني:

تأسست هذه الرابطة في 24 نوفمبر 1955، كان من أعضائها البارزين حرمة بن أسد أمه، كانت تسعى إلى مواجهة الاستعمار بمختلف أشكاله وصوره ومن أهدافه الاستقلال العاجل ورحيل فرنسا وكذلك التأكيد على الوحدة الوطنية بعيدا عن النزعات والولاءات القبلية[1].

2- حزب الشباب الموريتاني:

وهو الذي كان من زعمائه يحي بن عبد، وتمثلت أهدافه في تحقيق الاستقلال والمساواة والرفاهية ونشر اللغة العربية والثقافة العربية[2].

---

[1]- عبد الخلق بهلول، سمامية عيدودي، الحركة التحررية في موريتانيا (1903-1960)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2017، ص 44.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

3- جمعية الشبيبة الموريتانية:

كان من بين أعضائها ماء العينين بن أحمد، عملت هذه الجمعة من أجل مقاومة الاستعمار وتحقيق الديمقراطية والتأكيد على وحدة الشعب الموريتاني وإظهار الشخصية الدولية لموريتانيا[1].

4- حزب التجمع الموريتاني:

نشأ هذا الحزب سنة 1957، حيث تشكلت لجنة الائتلاف من ممثلي الهيئات الرئيسية للبلاد، تم عقد اجتماع خلال 26-27-28 فيفري، دعا إلى عقد هذا الاجتماع ولد دادة، ضم الأحزاب السياسية السابقة، حزب الوفاق وحزب الاتحاد لمنحدري ضفة النهر والكتلة الديمقراطية لأبناء غورعول والحزب التقدمي وحزب الشبيبة وأغلبية القيادة المحلية التقليدية، وعلى إثر هذا الاجتماع تقرر اتحاد الأحزاب السياسية في حزب واحد اسمه حزب التجمع الموريتاني[2].

5- حزب النهضة:

نشأ هذا الحزب على اثر مؤتمر الشباب الموريتاني في أوت 1958، تشكلت قاعدته الاجتماعية من العناصر الشابة المتكونة من المثقفين والموظفين، وكان بياجي العابدين

---

[1]- عبد الخلق بهلول، سمامية عيدودي، المرجع السابق، ص 45.

[2]- محمد يوسف مقلد، **موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء**، د.ط، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت، 1960، ص 176.

رئيسا لهذا الحزب، انتهج سياسة التأكيد على الاستقلال المقترن بالمغرب الشرط الذي اعتبره أساسيا له[1].

المبحث الثاني: مؤتمر آلاك.

1- عوامل اختيار المدينة:

لقد تعدد العوامل التي كانت وراء اختيار مدينة ألاك لاستضافة هذا الحدث المفصلي، ولعل من أبرزها العامل الجغرافي: حيث أن هذه المدينة تقع وسط البلاد وترتبط بشبكة من الطرق مع أغلب الداخل الموريتاني من جنوبه وشرقه بما في ذلك عواصم الحوضين، لعصابة، تكانت، كوركل، كيديماغا.

عوامل اجتماعية وذاتية:

فضلا عن هذا الموقع الجغرافي المتميز الذي خول المدينة مكانا وسطا بين مختلف جهات البلد فإن من بين عوامل اختيارها كون وجهاء المدينة لم يكن لهم ميل إلى مختلف الدعوات الانفصالية التي كانت رائجة في تلك الفترة، بمعنى أنه لم يكن هناك نزوع إلى القطب الجنوبي الداعي إلى الارتماء في أحضان الفضاء الإفريقي وهو نفس الموقف الذي تم تبنيه من دعاة الشمال، إضافة إلى هذه العوامل الموضوعية هناك عامل ذاتي تمثل في رغبة الأستاذ معروف أن تكون ألاك مقر انعقاده حيث بادر إلى قبول طلب الاستضافة الموجه إليه ومجموعة من أعيان البلد من قبل المختار ريثما يستشير بطون

[1]- عفاف عباس، المرجع السابق، ص 99.

قبيلته التي جمعها في اليوم الموالي وعرض عليها الأمر بينما لم تتردد هي بدورها في قبول التحدي[1].

2- سير المؤتمر:

لقد أوكلت مهام تحضير المؤتمر كما سبق ذكره إلى قبيلة إجيجبه[2]، التي لم تألو جهدا في التحضير والاستعداد على الرغم من أن عدد الوافدين كان يفوق بكثير أقصى التوقعات التي كانت مطروحة-فولاية اترارزة وحدها حسب السيد يحيى ولد عبدي وصل منها ألفي عضو بدلا من ثلاثمائة كانت مقدرة لها[3].

ومع ذلك فقد ضربت هذه القبيلة أرقى أصناف الكرم والتعاون، من أجل إنجاح الاستضافة وإخراج المؤتمر على الوجه اللائق.

لقد بنو مخيما بأكمله للمناسبة العظيمة في صفين من الخيام السوداء شمال المدينة وخلف التل الذي توجد عليه المباني الإدارية.

وقد تم تنظيم دقيق يرتكز على توزيع بطون القبيلة إذ يجب إيواء ألف مشارك لمدة عدة أيام إضافة إلى السكان المحليين القادمين من شمامه وغيرها والذين يتجاوز عددهم عدد

---

[1]- سيد أحمد ولد أمير، المرجع السابق.

[2]- جيجبه: وهي في الواقع بمعنى (ابن اجبه) وهي كلمة صنهاجية. واجبه مأخوذة من (يجبه) بمعنى النائب، وهي قبيلة زاوية عريقة اشتهرت بالشجاعة والعلم والكرم على حد تعبير باب بن الشيخ سيديا، انظر كتابه إمارتا إدوعيش ومشظوف تحقيق إزيد بيه ولد محمد محمود، جامعة نواكشوط 1992، ص: 170.

[3]- يحيى بن عبدي: خطى في سبيل الوطن، مكتبة القرنين، 2005، ص38.

الضيوف، وقد أقامت القبيلة بمناسبة مجيء الضيوف كرنفالا احتفاليا كبيرا يتخلله الرقص والغناء والشعر طيلة أيام المؤتمر في الخيام، أما المسؤولين السياسيين فكان يتم استقبالهم في منزل معروف حيث كانت تعقد اللجان والسكرتيريا.

أما عن طبيعة الوفود المشاركة فقد كانت تمثل جميع شرائح المجتمع وإثنياته وطيفه السياسي حيث حضر أمير آدرار، وأمير تكانت، والأمير الجديد لاترارزة محمد لحبيب ولد أحمد سالم، ومجموعة مشظوف في الحوض، ومندوبون عن الركيبات بقيادة قائدهم خطري ولد سعيد اجماني الذي قدم من اسمارة وكان محاطا بشيوخ الركيبات الآخرين كبوبيه ولد آفريظ رئيس اركيبات أهل بيلاو والتقي ولد أيده رئيس اركيبات أولاد القاضي، وافيل ولد بوزيد رئيس بطن من الركيبات، كما كانت كل الطرق الدينية ممثلة وهو شيء لم يحدث من قبل حيث حضر كل من:

إبراهيم ولد الشيخ سيديا ممثلا عن عبد الله بن الشيخ سيديا باسم أولاد أبيري في اترارزة ومقدم الطريقة القادرية البكائية، إلى جانب ممثلين عن الطريقة التيجانية من أبتاع الشيخ إبراهيم انياس يحيطون بقائدهم الروحي محمد الأمين ولد سيدينا، ثم حضر محمد ماء العينين ولد الشيخ الطالب أخيار ولد الشيخ ماء العينين القائد الديني الذي ينتمي إلى الطريقة الفاضلية ممثلا عن آل الشيخ سعد بوه.

وحضر كذلك القادة الروحيين للقظف بتكانت إضافة إلى قائد روحي قادري آخر وهو محمد عبد الله ولد آده[1].

كما حضرت الوفود المشاركة عن مكونات المجتمع الزنجي من بولاريين وسننكويين وولفيين ممثلين بكتلة لبراكنة الديمقراطية أحزاب زنوج النهر التي كان ولاءها جليا للقادة السنغاليين، ومن هؤلاء با عبدول عزيز المستشار الإقليمي لكيهيدي، وانجوار صار مستشار سابق في الاتحاد الفرنسي، والشيخ سعد بوه كان وهو مسير المجلس الأعلى، وكان علي بوكار، وصل موسى طبيب إفريقي، وبا اترينو مدعوين وأعضاء في: ح. ت. إ، وحضر كذلك أعيان من زنوج البراكنه: ممدو كرمل، والحاج كيديلي، ومودي صمب، ومحمد إدريس، وسعيدو كولي.

3- نتائج المؤتمر:

أخيرا تمكن المؤتمر من اختتام أعماله بصورة مرضية وأصدر قرارات تمت مناقشتها باستفاضة وتم إقرارها من قبل أغلب المؤتمرين وأفرزت تلك القرارات جملة من النتائج يمكن تقسيمها إلى نتائج سياسية، وثقافية، واجتماعية.

1- Mohamed Abdellahi Ould Elhoussein, site official du Journal Hebdomadaire Le calame- Mauritanie.

النتائج السياسية:

إعلان دمج حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني وحزب الوفاق وتشكيل حزب جديد هو التجمع الموريتاني.

التلميح لأول مرة إلى الدعوة إلى الاستقلال الوطني رغم الإبقاء على الاستقلال الداخلي.

الموقف الصريح الرافض لانضمام موريتانيا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية والدعوة إلى تحرير الجزائر.

الرفض المطلق للانضمام لأي من مشاريع الاستقطاب عربية كانت أو إفريقية والدفاع المستميت عن الحوزة الترابية لبلادنا ضد كل التهديدات مهما كان مصدرها.

الإبقاء على موريتانيا جزء من مجموعة غربي إفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية مع الإبقاء على الاستقلال الداخلي التام والرغبة في نيل الاستقلال الوطني[1].

ربط علاقات حسنة مع حزب التجمع الإفريقي والتجمع الديمقراطي الإفريقي بغية تحقيق عمل متكامل مع هاتين الفئتين المتنازعتين على أن ألا تتجاوز موريتانيا أيا منهما دون الأخرى.

التحفظ تجاه إنشاء حكومة عليا وبرلمان أعلى في داكار.

[1]- المختار بن داده، المرجع السابق، ص ص 164-165.

بروز محورية المختار ولد داداه على المستوى الحزبي والحكومي وتراجع نفوذ سيد المختار ولد يحيى انجاي.[1]

النتائج الاجتماعية

توحيد الضرائب ووضعها على الكل دون تمييز بين المواطنين سودا كانوا أو بيضا، أغنياء أو فقراء.

اقتراح تكوينا مهنيا معمقا وشاملا.

تعميم الخدمة العسكرية على جميع المواطنين القادرين دون أي تمييز أيضا.

النتائج الثقافية:

العمل على تحسين نوعية تعليم اللغة العربية وتعميمه والوصول به إلى مستوى التعليم الفرنسي مع تشجيع وتطوير تعليم البنات.

وقد خلد الشاعر والمؤرخ المختار ولد حامد، الذي كان من الحاضرين بعد مشاهدته للنواحي التنظيمية حيث اقتضى التنظيم أن يكون الضيوف في خيام بنيت بشكل دائري يشبه حرف " القاف "، بحيث يكون الجميع في مشهد واحد ومن المعلوم أن حرف القاف يرمز للميسم الخاص بقبيلة إديجيه، يقول ابن حامد:

يا دارة ذر فيها سعد أحبية * وذر سعد سعود بل جوزاء.

كالأرض دار بها " قاف " فسورها * أو كالسماء إذا ما صح اصحاء.

[1]- سيد اعمر ولد شيخنا، موريتانيا المعاصرة، شهادات ووثائق، دار الفكر، نواكشوط، (د.ت)، ص، 44.

كأنما هالة دارت على قمر * أو قلدت عسجدا في الجيد أسماء.

أو كالبحيرة قد دار الهضاب بها * أو كالجزيرة محتفا بها الماء.

والعسجدية تعلوها جوانبها * والشرب دار وبين الشرب صهباء.

فيها لمن جاء إيواء وثم له * إن جاع أو يظمأ إشباع وإرواء .

شكرا لمعشر " قاف " دوروه فهم * للضيف والكتب قراء قراء[1].

المبحث الثالث: استقلال موريتانيا 28 نوفمبر 1960.

1- بوادر الاستقلال:

بعد قيام حزب التجمع الموريتاني، ظهر **حزب النهضة** على أثر مؤتمر **الشباب الموريتاني** في 26أوت 1958م، وتشكلت قواعده الاجتماعية من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، ومنذ البداية أكد الحزب نهجه الاستقلالي الذي اعتبره شرطاً لأي تطور اقتصادي أو اجتماعي جدي، وقد امتدت تنظيمات الحزب إلى عموم البلاد، واتخذ مواقف حاسمة من الإدارة الاستعمارية و كذا من **حزب التجمع** الموريتاني بشكل غير مباشر، وعليه فقد لقي **حزب النهضة** معاداة الإدارة الاستعمارية، كما دخل الحزب في صراع حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع شهر سبتمبر 1958م ، تمهيداً للحملات الدعائية لاستفتاء 26سبتمبر ،1958حول مشروع **الجنرال ديغول** الخاص بالمستعمرات الفرنسية الذي يهدف إلى الاستقلال الذاتي ضمن الجماعة الفرنسية أو الاستقلال ، وقد

[1]- سيد أحمد ولد أمير، المرجع السابق.

أيد **حزب النهضة** مبدأ الاستقلال التام، فيما أيد **حزب التجمع الموريتاني** الاستقلال الذاتي[1].

أصبحت موريتانيا بعد الاستفتاء، دولة مستقلة ذاتيا وعضواً في الجماعة الفرنسية، وأصبح الحاكم الفرنسي مفوضاً سامياً اقتصرت صلاحياته على الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع، وعلى أثر ذلك، شهدت موريتانيا تطورات جديدة في العمل السياسي بدأت عام 1959، وراحت تدفع بالعمل الوطني اتجاه مواجهة الحضور الفرنسي وتأكيد المطالب الوطنية على طريق الاستقلال التام، وكان ذلك بظهور أحزاب جديدة بعد صدور الدستور الموريتاني الذي سمحت به المادة التاسعة بتأسيس الأحزاب الوطنية[2].

وفي 22مارس ،1959تم التصديق على الدستور الموريتاني بالعاصمة نواكشوط ، حيث تمت صياغته بإشراف المختار ولد داده والذي أقر بأن دين الدولة والشعب هو الإسلام، وبأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للبلاد، كما نص على أن شعار الدولة هو)**الشرف ، الإخاء، العدالة**(، وجرت بعد ذلك انتخابات تشريعية في 17ماي ،1959أسفرت عن هيمنة **حزب التجمع** على مقاعد الجمعية الوطنية الموريتانية، وفي 23جوان من نفس السنة ، اختارت الجمعية المختار **ولد داده** وزي اًر أول ومنحته حق التفاوض مع الفرنسيين بشأن الاستقلال، إلا أن مساعيه اصطدمت من جديد بظهور حزبين سياسيين

---

[1]- الخليل النحوي، **بلاد شنقيط المنارة والرباط – عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر**(، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، .ص 100.

[2]- عبد الباري، عبد الر ازق نجم :**جمهورية موريتانيا الإسلامية**، دار الأندلس، بيروت، 1966، ص 166.

جديدين، لكل منهما رؤيته الخاصة لمستقبل موريتانيا وهذا بموجب المادة التاسعة من الدستور الذي أقر تأسيس الأحزاب وحرية نشاطها في إطار احترم مبدأ الديمقراطي[1].

2- الاستقلال التام:

بدأ مبدأ الاستقلال التام بداية الستينات يعد مطلباً حزبياً وشعبياً من قبل أكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، وأصبح أحد مقررات المجلس الوطني الموريتاني في مارس 1960، وكان ذلك تحت تأثير القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقية المدن هاتفة بسقوط الاستعمار وأعوانه، وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقاً على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر، حيث عبر ممثلو الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريتاني والجزائري، وساد بعد ذلك موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية وعملائها في البلاد، وكان لهذا النشاط الوطني الحزبي والشعبي رد فعل من قبل السلطات الفرنسية، حيث قامت بعمليات الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية، واتبعت أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية ضدهم[2].

---

[1]- قاسم الزهيري، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق** :التارزي عبد الهادي، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991، ص 85.

[2]- عبد الرحمن الورديغي :**الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال إلى وفاة محمد الخامس ،1955-1961**المطبعة الجديدة، الرباط ، ص 201.

فرض الموقف الشعبي والحزبي على المؤسسة السياسية الحاكمة ضرورة التمسك بفكرة الاستقلال الكامل عن فرنسا، وبناء على مقررات المجلس الوطني الذي عقد في 1مارس 1960م، سافر المختار ولد داده إلى باريس في أكتوبر ،1960لعرض إرادة **المجلس الوطني الموريتاني**، وتم إبرام الاتفاق الموريتاني الفرنسي في 19أكتوبر 1960م، حيث قضى هذا الاتفاق بنقل السلطات في البلاد إلى الموريتانيين، ومع تصاعد الموقف الشعبي إثر الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية في 1نوفمبر ،1960فقد عجّلت الأحداث الوطنية والمواقف العربية بإعلان الاستقلال لجمهورية موريتانيا الإسلامية في 28نوفمبر ،1960وأصبحت جمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد داده، وأصبحت موريتانيا جزءاً من دوائر ثلاث، هي الدائرة العربية والإسلامية والإفريقي[1]

[1]– داهش محمد علي، المرجع السابق، ص 205.

الخـــاتمة

الخاتمة:

بعد دراسة فصول هذه المذكرة وفي الأخير يمكن الخروج بمجموعة من النقاط والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- كانت السلطة السياسية بموريتانيا مجتمعة لدى شيوخ القبائل الذين هرعوا إلى الثورة خوفا من سياسة السلب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في بعض المناطق الموريتانية وأيضا تعبيرا عن رفض الاستبداد والتطلع للحرية.

2- تميزت المقاومة في موريتانيا باعتمادها على الجانب الثقافي، ومن بينها مبادرة العلماء وفقهاء البلاد في الالتفاف حول الأمير محمد الحبيب ونصرته في مواجهة الخطر الفرنسي.

3- سعت فرنسا إلى فرض هيمنتها الثقافية إلا أن الأهالي ظلوا مستمرين في مقاطعة التعليم الفرنسي بكل أنواعه، فالتعليم الحضري يشكل إحدى خصوصيات ثقافتهم التقليدية والذي اعتبروه دائما الحصاد المنيع أمام الغزو وثقافة الأجنبي الذين كانوا يتعاملون معها بشكل من الرفض واللامبالاة.

4- تميز الرفض الموريتاني بالاحتلال الفرنسي باستخدام أسلوب المقاومة المسلحة، حيث شملت المقاومة العسكرية خلال هذه المرحلة بلاد الترارزة، البراكنة تكانت والرقيبة، جربت أسلوب الكمائن والغارات الخاطفة وأغلب الأساليب تمثلت في حرب العصابات وكانت معاركها متقطعة حيث شارك فيها محاربون من خارج مجالهم، وكانت خسائرها نوعية.

5- ساهم صدور دستور 27 أكتوبر 1946م المؤسس للجمهورية الفرنسية الرابعة في دفع تطلعات الحركات الوطنية اما أتاحه من جو للتنافس الانتخابي وحرية التعبير والتنظيم، وحظيت بموجب الدستور الجديد موريتانيا ضمن مستعمرات أخرى بوضع إقليم ما وراء البحار.

6- كان تطور الحركة الوطنية المغربية أثر في تطور الوعي السياسي لموريتانيا ،حيث طرحت هذه الأخيرة مبدأ الاستقلال ممثلة بالقوة القائدة حزب الاستقلال منذ 11جانفي ،1944 وعلى اثر ذلك كانت مطالب الشعب الموريتاني ترتكز على إجراء إصلاحات داخلية تهدف إلى الرقي بالبلاد، وانتقلت بعد عام ،1946إلى ممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة.

7- يعتبر الزعيم السياسي أحمد بن حرمه بن ببانا أول من قدم برنامجا سياسيا، حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريتانية.

8- تعددت الأحزاب السياسية في موريتانيا بين اتجاه يرى بالإصلاحات الفرنسية كخير سبيل، مثل حزب التقدم الموريتاني، بينما اعتمد حزب الوفاق الوطني على الاستقلال الكامل والشامل برنامجا سياسيا، بينما حاول الزنوج في موريتانيا تأسيس حركة سياسية في محاولة ربط موريتانيا مع محيطها الإفريقي فندهم يؤسسون لحزب منحدري ضفة النهر، والتي كانت مطالبه اجتماعية أكثر منها سياسية.

9- عرفت موريتانيا فترة ركود سياسي بعد انتخابات جوان 1951م والتي قامت فرنسا بتزويرها لصالح مرشح الاتحاد، واستمرت فترة الركود من 1951 إلى غاية سنة 1955.

10- عرفت الفترة التي تلت سنة 1955 بمرحلة تطور الحركة الموريتانية بعد ظهور العديد من الأحزاب السياسة على الساحة وانتهاجاها للعديد من البرامج في سبيل تحقيق مآلب الشعب الموريتاني كل على حسب توجهه وأيديولوجيته.

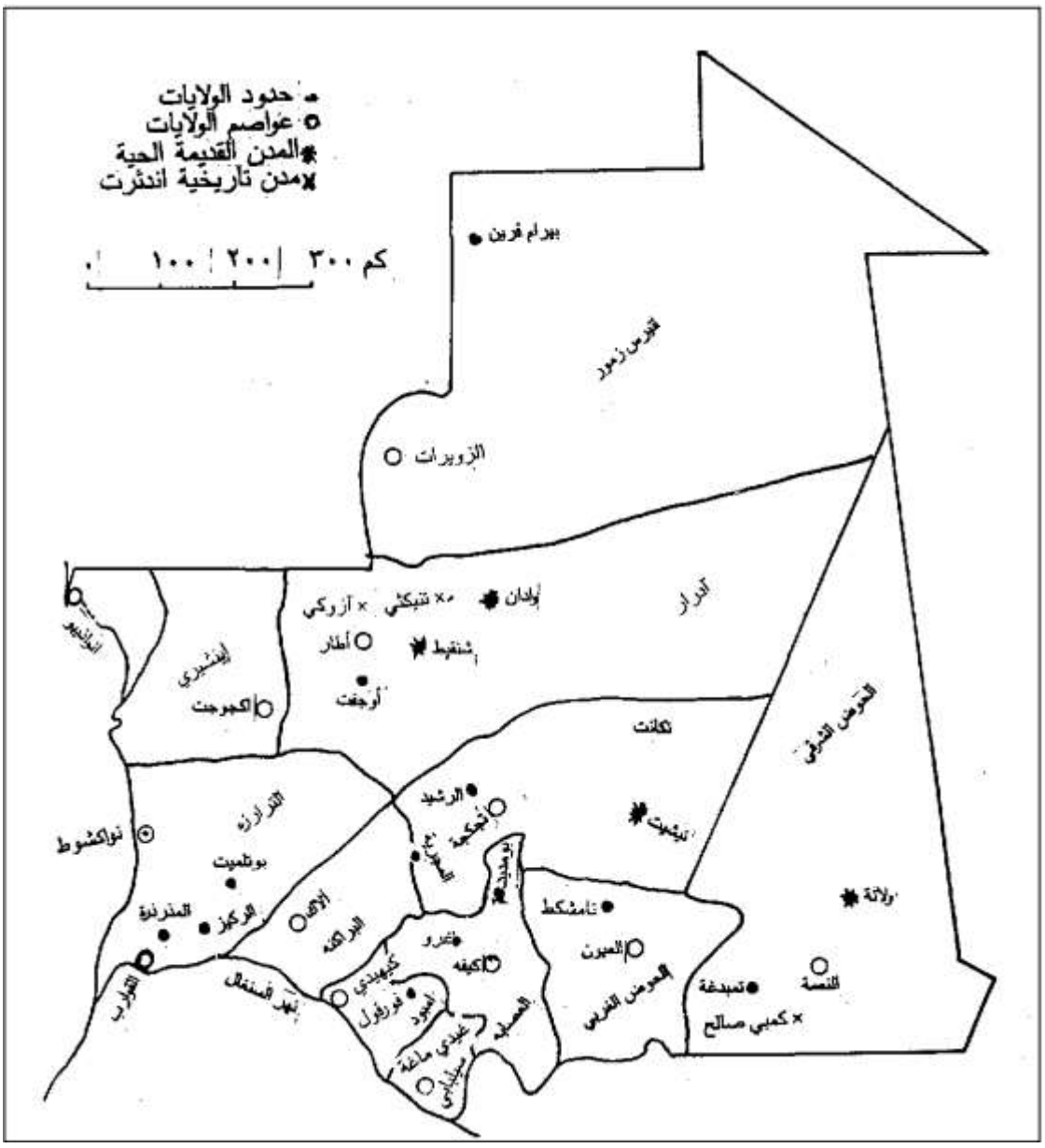
11- يعتبر مؤتمر آلاك مؤتمر سياسي جامع في البلاد وهو أكثر مؤتمر حضورا حتى اللحظة وفيه اجتمعت مكونتا الشعب الاثنتين وألقتا خلافاتهما جانبا وذرتا الرماد في عيون المستعمر، وفيه تمت المساواة بين جميع شرائح المجتمع دون تمييز لعرق أو لون وفيه كرس تعليم اللغة العربية على الجميع دون استثناء بعد أن كان التعليم بلغة المستمر المحضة وفيه وقف الجميع ضد مشاريع الاستقطاب الخارجية .

12- من أهم مخرجات مؤتمر آلاك إعلان دمج حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني وحزب الوفاق وتشكيل حزب جديد هو التجمع الموريتاني، التلميح لأول مرة إلى الدعوة إلى الاستقلال الوطني رغم الإبقاء على الاستقلال الداخلي، الموقف الصريح الرافض لانضمام موريتانيا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية والدعوة إلى تحرير الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الخريطة الجغرافية لموريتانيا.



- الخليل النحوي، المصدر السابق، ص 27.

الملحق رقم 02:

المختار ولد داده زعيم حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني



الملحق رقم 03:

أحمد بن حرمه ولد بابانا زعيم حزب الوفاق الوطني الموريتاني.



الملحق رقم 04:

صورة فوتوغرافية لمؤتمر آلاك



قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1- بن سيد أب سيدي محمد ، التطور الدستوري والسياسي في موريتانيا.

2- بن عبدي يحيى: خطى في سبيل الوطن، مكتبة القرنين، 2005

3- عبد الخلق ، سمامية عيدودي، الحركة التحررية في موريتانيا (1903-1960)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2017

4- جلامة عبد الواحد ، مطبوعة بيداغوجية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2020.

5- حادو الزهرة ، بوديهاج فاطمة ، الحركة الوطنية الموريتانية نشأتها وتطورها (1903-1960)، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 19 جوان 2019

6- الخميلي العكروت، تاريخ موريتانيا المعاصرة، محاضرات السنة الأولى ماستر مغرب عربي معاصر

7- داهش محمد علي ، الأوضاع والتطورات السياسية في موريتانيا 1903-1960

8- داهش محمد علي ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004

9- الزهيري قاسم ، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق** :التارزي عبد

10- الهادي، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991

11- الزيدي مفيد ، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004

12- شاكر محمود ، موسوعة التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر-بلاد المغرب)، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ج14

13- الطالبي مبروكة ، مولاي شهرزاد ، جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الاستعمارية 1903-1960، مذكرة ماستر، تاريخ المعرب المعاصر، جامعة أدرار، الجزائر، 2019

14- عباس عفاف ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960، مذكرة ماستر، 2015-2014

15- عبد الرازق نجم عبد الباري، **جمهورية موريتانيا الإسلامية**، دار الأندلس، بيروت، 1966

16- علي سلمان علي بدوي ، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ، 2003

17- كريم عجيمي الشويلي نعيم ، التطور السياسي في موريتانيا في ظل السيطرة الفرنسية 1945-1952، آداب ذي قار، العراق، العدد 09، 2013

18- مقلد محمد يوسف ، **موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء**، د.ط، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت، 1960

19- النباروي فتحية :**قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1983

20- النحوي الخليل ، **بلاد شنقيط المنارة والرباط – عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر(** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس

21- الورديغي عبد الرحمن :**الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال إلى وفاة محمد الخامس ،1955-1961**المطبعة الجديدة، الرباط

22- ولد الأمير سيدي أحمد ، مؤتمر ألاك 1958 في سبيل الدولة الموريتانية الموحدة، نقلا عن الموقع الإلكتروني: http://aqlame.com/node/4230

23- ولد جدقان أمهادي ، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 إلى الاستقلال الوطني 1960، مجلة الدراسات، م1، ع1، جامعة بشار، الجزائر

24- ولد سيد محمد محمد المختار: النضال الوطني في موريتانيا، 1903-1960، أطروحة الماجستير في التاريخ، جامعة بغداد

25- ولد شيخنا سيد اعمر ، موريتانيا المعاصرة، شهادات ووثائق، دار الفكر، نواكشوط، (د.ت).

26- ولد صدقي محمد الراضي ، الاستعمار الفرنسي وآثاره في موريتانيا، مجلة عصور جديدة، العدد 11-12، خريف شتاء فبراير 1434-1435 (2013-2014)

باللغة الفرنسية:

1- Philip Marchesim, **Etat et société en Mauritanie 1946-1986**, Thèse de Doctorat, Spécialité Science Politique, Université Paris 1, Paris, 1989

2- Ould Elhoussein Mohamed Abdellahi, site official du Journal Hebdomadaire Le calame- Mauritanie.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الإهداء

المقدمة.....1

الفصل التمهيدي: ردود الفعل الموريتانية اتجاه الاحتلال الفرنسي 1903-1960

المبحث الأول: أسباب المقاومة الموريتانية: 6

أ-الأسباب السياسية: 6

ب- الأسباب الاقتصادية:..... 7

ت- أسباب دينية:..... 8

المبحث الثاني: المقاومة الثقافية والعسكرية الموريتانية للاستعمار الفرنسي:..... 9

أ- المقاومة الثقافية:..... 9

ب- المقاومة العسكرية الموريتانية للاستعمار الفرنسي: 13

الفصل الأول: النضال السياسي الموريتاني 1945-1956

المبحث الأول: إرهاصات الحركة الوطنية. 17

أ-العوامل الدولية: 18

ب- العوامل الإقليمية:.....18

المبحث الثاني: مراحل الحركة الوطنية الموريتانية. 20

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية الموريتانية.....23

1-الحزب التقدمي الموريتاني: 23

2-حزب الوفاق الوطني: 25

فهرس الموضوعات:

3-الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر: 27

المبحث الرابع: فترة الركود السياسي. 28

1-ميلاد رابطة الشباب الموريتاني: 29

الفصل الثاني: تطور الحركة الموريتانية 1958-1960

المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية 32

1-رابطة الشباب الموريتاني: 32

2-حزب الشباب الموريتاني: 32

3-جمعية الشبيبة الموريتانية: 33

4-حزب التجمع الموريتاني: 33

5-حزب النهضة: 33

المبحث الثاني: مؤتمر آلاك. 34

1-عوامل اختيار المدينة: 34

2-سير المؤتمر: 35

3-نتائج المؤتمر: 37

المبحث الثالث: استقلال موريتانيا 28 نوفمبر 1960. 40

1-بوادر الاستقلال.....40

الخاتمة.....45

الملاحق.....49

قائمة المصادر والمراجع.....54

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات.....59